

الخطبة التسعون إن الله علم كل شيء قدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وبعد:

إن من مستلزمات الإيمان ومن مستلزمات العقيدة أن تؤمن وتعتقد إيماناً واعتقاداً ثابتاً منافياً للشك ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٠٦). والذي يشك في قدرة الله سبحانه وتعالى يكفر كفراً مخرجاً من الملة، إذا أقيمت الحجة عليه من كتاب الله وسنة رسول الله وبقي شاكاً أو غير مؤمن، عندها تحكم عليه بالكفر.

والله سبحانه وتعالى قال لنا: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: 2 / 106). ألم تعلم؟ ألم تنظر ما حولك فترى صنع الله وخلق الله وإعجاز الله ولطف الله وتدبير الله سبحانه وتعالى لتوصل إلى القناعة بأن الله على كل شيء قدير. اسم الله تعالى القدير ورد في القرآن الكريم (39) مرة، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (8) مرات.

1. قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّا اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: 20 / 20).

2. قال تعالى: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: 109 / 109).

3. قال تعالى: ﴿أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: 148 / 148).

4. قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (النور: 24 / 45).

كل شيء بيده، الخلق، والأمر، والإحياء والإماتة، والرزق، والقدر والغيب وكل ما في الكون بيده سبحانه وهو على كل شيء قدير. قال تعالى: ﴿إِن رَّبُّكُمْ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُ وَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ بَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ ادْعُوا رَبَّكُمْ نَضُّرًا وَخَفِيَّةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الأعراف: 7 / 54-55].

والسؤال الذي قد يتبادر إلى الذهن هو: لماذا البحث في قدرة الله سبحانه؟

أو البحث في اسم الله القدير؟ السبب هو: أن المشاكل التي نعانيها كلها كامنة من عدم فهمنا لقدرة الله تعالى، وعدم الفهم هذا أدى إلى أمراض كثيرة منها: الشك وسوء الظن، وقلة الإيمان، وعدم الثقة بالدعاء، والاعتداء في الدعاء، والإحباط واليأس، والقنوط والعجز.

والمشكلة ليست فينا نحن الآن فقط، ولكن هذه المشكلة مشكلة عدم فهم قدرة الله سبحانه وتعالى مشكلة قديمة، وقد تكون في كل جيل، فمثلاً القرآن الكريم يخبرنا قصة في سورة البقرة: ﴿أَوَكَلِّدِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مائة عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مائة عامٍ فَأَنْظَرُ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾﴾ [البقرة: 2 / 259]، هذا شك في قدرة الله سبحانه فأراه الله سبحانه المعجزة في نفسه وفي طعامه وشرابه وحماره. أراه المتناقضات، الطعام والشراب لم يفسد ولم يتغير ولم يتعفن ولم يتخمر، والحمار صار أشلاءً ممزقة وعظامه مبعثرة، وهو نفسه كما هو بعقله وجسمه عندها قال: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. هذه هي المصيبة أننا لا نعرف قدر الله سبحانه وتعالى، لذلك قال الله سبحانه وتعالى حقيقة في القرآن الكريم، وهي قوله سبحانه:

1. ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهُ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَن أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ يَجْعَلُونَهُ قَرَأِيسَ بُدُونِهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا وَعَلَّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آباؤُكُمْ قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾﴾ [الأنعام: 6 / 91].

2. وقال تعالى: ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج: 22 / 74].
3. وقال تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الزمر: 39 / 67]، ثلاث آيات تصف نقص بني آدم: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾: الخلق والدنيا والآخرة وما فيهما كله بيده سبحانه وهو القدير القادر على كل شيء، ولكن المشكلة في استيعابنا وفهمنا لهذه الحقيقة، والقصة التي ذكرت في البقرة (259): قصة الذي أماته الله مئة عام ثم بعثه، قيل: إنها كانت في بني إسرائيل، ثم قصة المائدة فهي في النصارى، وترى فيها أيضاً الشك في قدرة الله تعالى حيث قالوا: ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: 259]، انظر إلى الشك: هل يستطيع ربك؟ الشك في قدرته سبحانه كفر محض، لذلك كان جواب عيسى: ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ وذلك أن الإيمان ينافي الشك، فإذا كان عندكم تقوى وإيمان فهذا سؤال باطل، فكان جوابهم تقريراً لما في قلوبهم من قلة الإيمان، فقالوا: تطمئن قلوبنا؛ أي: من الشك وعدم اليقين، ونعلم أن قد صدقتنا، حتى أنهم يشكّون في رسالته ونبوته، هذه هي المشكلة أننا لا نشق بالله تعالى ولسنا على ثقة ويقين بقدرته، لذلك قال عليه الصلاة والسلام: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول دعوت، دعوت، فلم يستجب لي» البخاري ومسلم.
- ومن رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يدعو الله يدعو، ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها. فقال الصحابة: إذا نكث (من الدعاء)؟ فقال عليه الصلاة والسلام: الله أكثر» حم - البزار.

والسؤال الآن لي ولك: هل تؤمن بقدرة الله؟ هل تثق بالله؟ وأعيد السؤال: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾﴾ [البقرة: 2 / 106]، إذا كنت تعلم وتثق بذلك فالتجئ إلى الله وتضرع إليه، قال ﷺ: «قال الله تعالى: يا عبادي لو أن أولكم وأخركم وإنسكم وجنكم، قاموا في صعيد واحد فسألوني، فأعطيت كل إنسان مسألته، ما نقص ذلك من مما عندي، إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر» رواه مسلم.

الاعتماد على الله والالتجاء إلى الله والثقة بالله هي الأساس، وقصص كثيرة في القرآن الكريم تعلمنا ذلك، ومنها: قصة طالوت وجالوت، وقد طلب بنو إسرائيل ملكاً، وطلبوا حرباً، وعين الله لهم طالوت ملكاً عليهم فلم يقبلوا بدايةً، حتى بعث الله لهم برهاناً، ثم أمرهم بالقتال فقالوا: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة: 2 / 249] وأمرهم ألا يشربوا من النهر فشربوا إلا قليلاً منهم، هذه هي المصيبة، عدم الطاعة ناتج عن عدم الثقة، ناتج عن الجدل واتباع الهوى، ولكن الفئة المؤمنة الواثقة بما عند الله المصدقة بوعد الله تعالى، الذين قبلوا حكم نبيهم بأن يكون طالوت ملكاً، وقبلوا ألا يشربوا من النهر، وقبلوا بطاعة ملكهم وبقتال أعدائهم، وذلك نتيجة إيمانهم قال عنهم: ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا اللَّهَ كَمَنْ مِن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾﴾ ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً وثقيت أقدامنا على القوم الكافرين ﴿٢٥٠﴾ فهزموهم بإذن الله وقتل داوود جالوت وعاءتله الله الملك والحكمة وعلمه بما يشاء﴾ [البقرة: 2 / 249-251]، نعم عندما تثق بالله وتلتجئ إليه وتدعوه تضرعاً وخفية وخيفة كما قالوا في الآية يأتيك نصر الله سبحانه.

قضية الشك في قدرة الله تعالى قضية متكررة دائماً وفي حياتنا سابقاً ولاحقاً، نقع في ضيق ونظن أن لا مخرج منه وننسى قدرة الله تعالى. وقد ننسى الله تعالى وننسى الاعتماد والالتجاء إليه بسبب قوتنا أو غنانا، أو أي شيء في أيدينا وهذه مشكلة أخرى.

كما حصل مع المؤمنين في حنين حين أعجبوا بقوتهم وعدتهم وعتادهم فقالوا: لن نُغَلَبَ من قلة ونحن اليوم كثير. نسوا الاعتماد على الله، ونسوا أن يثقوا بالله ويلتجئوا إليه، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَصَافَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ثُمَّ وَابَسَتْ فَوَافَيْتُكَ بِمِثْقَلِ الذَّرَّةِ الْأَخْضَرِ وَأَنْزَلْنَا جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التوبة: 9/ 25-26]، الله الذي ينصر: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: 3/ 126]، الله الذي يفعل المعجزات، الله القادر على كل شيء، أنزل سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لإتمام المهمة، فما عددكم ولا قوتكم ولا أي شيء منكم، إنما هو الله سبحانه وهو على كل شيء قدير. هل تؤمن بهذا؟ إذا كنت كذلك فعش بها وانعم بها وذكّر بها.

وفي قصة إبراهيم عليه السلام لما كسر أصنامهم وآلهتهم وأجمعوا أمرهم على أن يحرقوه بنار عظيمة: ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ [٦٨] قلنا ينار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ﴿٦٩﴾ وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين ﴿٧٠﴾ [الأنبياء: 21/ 68-70]، هنا قضية مهمة جداً تعين على الإيمان وتعين على الثقة، وهي أن الكل يعلم أن الله خالق كل شيء كما جاء في سورة الزمر: ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [١٢] له، مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿١٣﴾ [الزمر: 39/ 62-63].

نعم إن الله خالق كل شيء، وهو على كل شيء وكيل، ولكن ما معناها؟ أي أن الله يتولى الأمور كلها ولا يعجزه شيء في أي أمر ويتصرف فيها كما يشاء، هو الوكيل هو المتصرف وهو القادر على فعل ما يريد، ولكن له مقاليد السماوات والأرض، ما معنى مقاليد؟ وانظر إليها من طريق التسلسل القرآني الذي جاء في آية الزمر: ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [١٢] له، مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿١٣﴾ [الزمر: 39/ 62-63]، خالق، وكيل، له المقاليد؛ قالوا: المقاليد يعني: المفاتيح، أو الخزائن أي أنه المتصرف بها، وقالوا: مثاله قولهم: (ألقى إليه مقاليد الأمور) أي فوضها إليه وهو المتصرف بها.

* أولاً وأخيراً أقول: الله أعلم.

* **ثانياً أقول:** أعوذ بالله أن نقول في كتاب الله وفي شريعته ما لا يرضي الله وما لا يرضي رسوله.

* **ثالثاً:** نبرأ إلى الله من الخطأ، ونستغفره سبحانه ونتوب إليه من الخطأ، ونستغفره سبحانه ونتوب إليه من الزلل والقول بما لا يرضيه، أرجع فأقول: إن التسلسل القرآني بقوله: خالق، وكيل، له مقاليد، مهمة:

1. الله سبحانه وتعالى خالق كل شيء، وخالق ماهية كل شيء، أي: إن الله خلق الأشياء وخلق صفاتها الفيزيائية والكيميائية وكل ما يتعلق بها، فهو سبحانه خالقها بهذه الصفة أو بهذه الماهية، خلق التفاح بصفاتها، وخلق الخضراوات بصفاتها وفوائدها وماهياتها واختلافها عن بعضها، فالله الخالق قادر على أن يبقي المخلوقات على حالها ويغير ماهياتها، وذلك لأنه هو الخالق وهو القادر، فلما خلق النار خلقها بماهية الحرق والأذى والألم، فلما وقع بها إبراهيم عليه السلام بقيت النار ناراً ملتهبة حمراء مؤججة لمن يراها، لكن ماهيتها اختلفت، لأن الخالق والقادر غير ماهيتها فأصبحت برداً وسلاماً على إبراهيم، ثم قوله سبحانه: وكيل، أي: المتوكل في الخلق الذي خلقه، هو الذي يملك ويحفظ ما خلقه سبحانه، وهو الذي يتولى حاجاته (أي: حاجات خلقه) وهو الذي يحييه ويميته ويعطيه ويرزقه ويمنعه وبيئته، ويسعده ويشقيه بموجب سننه التي خلقه بها، فمن خالف السنن شقي، ومن عاش بها سعد؛ لأن الله سبحانه خالق الخلق وخالق السنن، وهو المتصرف بها لذلك جاءت الآية بعدها:

2. له مقاليد السماوات والأرض... كيف لا يكون له مقاليد السماوات والأرض وهو خالقها وهو الوكيل عليها؟ له مقاليد السماوات والأرض لأنه هو سبحانه خالقها وخالق ماهياتها ومواصفاتها وقدراتها، وهو الوكيل المتحكم وهو المتصرف، فلا شيء يعزب عن علمه، ولا شيء يصدر ويأخذ

مجراه إلا بإذنه، من آمن بهذا وعاش بهذا وعمل بهذا سُعد في الدنيا والآخرة، والذي لا يؤمن بهذا كان الجواب نهاية الآية: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايَةِ اللَّهِ وَوَلَّيْنَاكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [الزمر: 39 / 63]، وقال سبحانه: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقَ عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾﴾ [الرعد: 13 / 16].

فأنت عندما تثق بالله وتؤمن به وتؤمن بأنه على كل شيء قدير؛ لأنه هو الخالق وهو الموجد وهو البديع قديقي الأمور على خلقتها ويغير في ماهياتها؛ لأنه على كل شيء قدير، أو قد يغيرها كلها خلقة وماهيّة، لما قال أبو بكر: لو نظر أحدهم إلى قدميه لأبصرنا، قال ﷺ: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟». لو نظروا لما رأونا؛ لأن الله يحدّد وقادر على أن يحدّد ماهيّة نظرهم فلا يرونهم. قال تعالى: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ اتَّفَقْتُمْ فِي آعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي آعْيُنِهِمْ لِيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾﴾ [الأنفال: 8 / 44]، إنكم ترونهم كما ترى العين عادة ولكن اختلفت الماهيّة فترونهم قليلاً وكذلك هم يرونكم قليلاً؛ وما ذلك إلا لأن الله على كل شيء قدير، وانظر إلى جمال ختام الآية: ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ الأمور وماهياتها وخلقها وصفاتها بيد الله تعالى يغيرها كيف يشاء. آيات في القرآن كلها معجزات تدلنا على الواحد الأحد القادر المقتدر، قال تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴿١٧﴾﴾ [الكهف: 17 / 18]، نعم إن الذي خلق الشمس وخلق مدارها ومسيرها قادر على أن يغير نظامها ومسيرها في سبيل من آمن بالله حق الإيمان، ووثق بالله تعالى بدون شك أو ريب، نعم إن الله قدير وقادر على كل شيء، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكُنُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾﴾ [فاطر: 35 / 44]،

والذين يجادلون في شق القمر، ويجادلون في الإسراء والمعراج، ويجادلون في نبع الماء من بين يديه عليه الصلاة والسلام، والذين يجادلون في تكلم الحيوانات معه، والجن ... نقول لهم: ﴿أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

